آيات و قصة

لقاء الأحبة

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

٦١





رزق هيبة

أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
(٦١)



تأليف
رزق هيبة

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
٩٤ شارع عباس العقاد – مدينة نصر – القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ – فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسنى – ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ
(٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ
عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
(٩٦) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ
آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ
عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ
جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ
الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١) ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا

كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (١٠٢) وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ
حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (١٠٣) وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ
(١٠٤) وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا
مُعْرِضُونَ (١٠٥) وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ (١٠٦) أَفَأَمِنُوا
أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ
(١٠٧) قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ
اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي
إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ (١٠٩) حَتَّىٰ
إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ
وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ
لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١) ﴾

معانى الكلمات :

٩٤ - **العيرُ** : هِىَ القَافِلةُ ، وَهُمْ هُنَا أَبْناءُ يَعْقوبَ وَهُمْ رَاجِعُونَ إِلَى الشَّامِ.

رِيحُ يوسُفَ : رَائحةُ يُوسفَ ، قَادِمةٌ معَ الهَوَاءِ .

تُفَنِّدونِ : تَقولُونَ أَنِّى رَجُلٌ فَاسِدُ الرَّأْىِ ومخَرِّفٌ .

٩٩ - **آوَى إليْه أبَوْيه** : ضَمَّهمَا إِلَيْهِ وأَكرَمُهمَا مَزِيدَ إِكْرامٍ.

١٠٠ - **خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا**: طَأْطَئُوا رُءوسَهُمْ حَتَّى لاَمَستِ الأَرْضَ حَسَبَ تَحيةِ المُلُوكِ فِى ذَلِكَ العَصْرِ وَفِى تِلْكَ البِلاَدِ.

نَزغَ الشَّيطَانُ : وَسْوسَ بالسُّوءِ وأَفْسَد مَابَيْنَ الإِخْوةِ مِنْ عَلاَقَاتٍ طَيِّبةٍ .

١٠٢ - **ذَلكَ منْ أَنْباءِ الغَيْبِ**: هَذَا القَصَصُ الَّذِى نَتْلُوهُ عَلَيكَ يَامحمدُ مِن قِصَّةِ يُوسفَ وغَيرِهَا مِنْ قَصصِ الأَقْدمِينَ، هُوَ شَىءٌ غَيْبِىٌّ لاَيَعْلَمُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَنَحنُ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْ بَابِ الإِعْجازِ، ولِيعْلمَ النَّاسُ أَنَّ هَذَا القُرآنَ كَلاَمٌ إِلَهِىٌّ صِدْق لاَرَيبْ فيه .

مَاكانَ حَدِيثًا يُفتَرى : لَيسَ هَذَا القُرآنُ حَدِيثًا كَاذِبًا يَفْتَرِيه محمدٌ ﷺ، ولكنَّهُ يأْتِى مُصَدِّقًا لِمَا كَانَ قَبْلهُ مِنَ الكُتُبِ، ومُفصِّلاً لكلِّ شَىءٍ، وَهِدايةً للبَشَّرِيةِ، ورَحمةً لِمَنْ يؤْمنُ بِهِ.

١١١ - **أولو الألباب** : العُقلاَءُ أَصْحابُ العُقولِ السَّلِيمةِ والأَفْهامِ الصَّحِيحةِ الَّذِينَ يُميِّزُونَ بَيْنَ الحقِّ والبَاطِلِ، وَيعرِفُونَ الصِّدقَ مِنَ الكذِبِ .

لاَ تَزالُ الأُسرةُ المسلمةُ تَعيشُ سَهـرَاتِها الإيمانيَّةَ ، وكَانَ عَلى الوَالِدِ أَنْ يَصِلَ مَا انْقطعَ مِنْ حَديثِهِ مَعَ قِصَّةِ يُوسُفَ عَـليْه السَّلامُ ، وَهذِه هِيَ السَّهرةُ الرَّابعةُ مَعَ هَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ ، بَدَأَهَا الوَالِدُ بِقَوْلِهِ :

لَقَـدْ رَأَيتُمْ يَاأَبنَائِى كَيفَ أَنْجَى الـلَّهُ يُوسفَ عَليهِ السَّـلامُ مَنْ غَيـابةِ الجُبِّ، وكَيْفَ بَرَّأَهُ مِنْ فِعْلِ الفَاحِـشَةِ، عِنْدَما اتَّهمَتْهُ امْرأَةُ العـزِيزِ بِأَنَّهُ رَاودَهَا عَنْ نَفْسِهَا، وكَيفَ دَخَلَ السِّـجنَ مَظلومًا، ومَعَ ذَلِكَ لَم ينْسَ أنْ يَدْعُـوَ إِلَى عِبَـادةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ، فيقُولُ لِصَاحِبَيْهِ المسْجُونَيْنِ مَعَهُ ﴿ **يَاصَاحِبَى السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ* مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِه إِلاَّ أَسْماءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وآبَاؤكُمْ مَاأَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الحكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ** ﴾ .

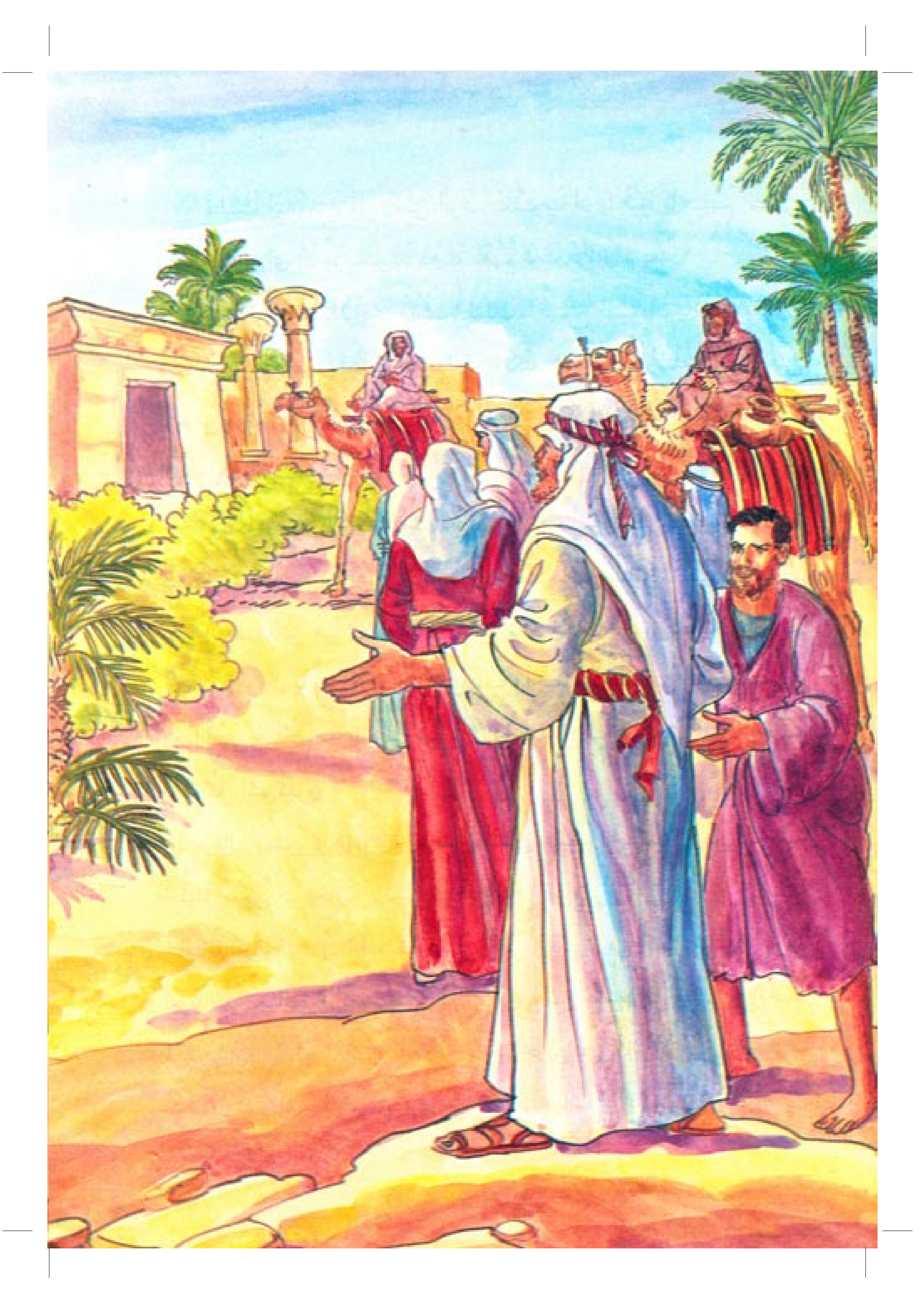
وَلقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ فَسَّرَ أَحْلاَمَ صَاحِبَيْهِ ، وكَيْفَ وَصَلَ خَبرُهُ إِلى المِلكِ، عِنْدَمَا رَأَى المِلكُ فِى منامِه سَبْعَ بقَراتٍ سِمَانٍ يأْكُلهنَّ سَـبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ، وَفَسَّرَ يُوسُفَ حُلْمَ المِلكِ أَيْضًا، فَأَخْرجَهُ المِلكُ مِنَ السِّجْنِ وَجعَلَهُ

خَازنًا عَلَى أمْـوالِ مِصْرَ ، ليـدُبِّرَ أمُورَهَا فِى تِلْكَ الأزْمَةِ الطَّـاحِنَةِ الَّتِى أَحَسَّ أَنَّها قَادِمَةٌ لاَ مَـحالةَ ، تَفْسِيرًا للمَنَامِ الَّذِى رآهُ المِلكُ ، وَجَـاءتْ تِلْكَ الأَزْمَةُ، وَعمَّتِ المجَاعَـةُ الأَرْضَ، ولَمْ يكنْ هُناكَ طَعَامٌ إلاَّ فِى مِصْـرَ وَحْدَهَا، فكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ مِنْ شَتَّى الأنحاءِ لينَالُوا مِنْ مِصْرَ بَعْضَ الأَطْعِمَةِ يَعُودُونَ بِهَا إِلَى أَهَالِيهْم فِى البِلاَدِ البَعَيدةِ يَسُدُّونَ بِها الرَّمقَ، ويَدْفَعُونَ بِهَا أَلَمَ الجُوعِ .

وكان من القـادمين إلى مصر إخـوةُ يوسُفَ العشَرةُ ، الذِينَ عَـرَفَهمْ وَطَلَبَ مْنهمْ أَنْ يَعُودُوا إِلَى دِيَارِهمْ لِيَأتُوهُ بأخِيـهِمُ الَّذِى تَركُوهُ فِى بِلاَدِ الشَّامِ ولَمْ يَأتُوا بِهِ مَعَهمْ .

كَانَ هَذَا الأَخُ هُوَ بنْيـامِينُ أَخا يوسفَ الشَّـقيقَ ، الَّذِى قَالَ لَـهمْ لاَتَقْتلُوه، وَأَلْقُوهُ فِى غَيَابَةِ الجُبِّ، وكَانَ أَبُوهُ يَعْقُوبُ قَـد احْتجزَهُ مَعَهُ ولَمْ يَرْضَ أَنْ يَأْخُذُوهُ إِلَى مِصْرَ خوْفًا علَيْهِ أَنْ يفْعَلُوا بِهِ كَما فَعَلُوا بِأَخِيهِ يُوسُفَ مِنْ قَبْلُ، ولَكنَّ يوسفَ طَلَبَ مِنْهُمْ إِذَا جاءُوا مَرَّةً أُخْرى. أنْ يَأْتُوا بِهذَا الأَخ، فَقدْ قَالَ لهمْ ﴿ **ائْتُونِى بأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِـيكمْ أَلاَترْونَ أَنِّى أُوفِ الكَيْـلَ وأَنَا خَـيْـرُ الْمـنزِلِينَ * فَـإِنْ لَمْ تَـأْتُونِى بِهِ فَلاكَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى ولاَ تَقْرَبُونِ** ﴾ .

وَعَادُوا إِلَى أَبيهْم يَسَـتْعطِفُونَهُ ، ويَرْجُونَهُ أَنْ يَسمَـح لَهمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِنْيامِينَ مَعَهمْ حَتَّى يَقْبلَ عَزِيزُ مِصْرَ الَّذِى هُوَ أَخُوهمْ يُوسفُ أَنْ يكيلَ لَهمْ مِنَ الأَطعِمةِ مَا يُرِيدُونَ ﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لحَافِظُونَ** ﴾ .



قَالتُ إِيمَانُ : وَهَلْ رَضِىَ أَبُوهُمْ يَعْقُوبُ أَنْ يَذْهَبُوا بِأَخِيهِمْ الثَّانِى أَيْضًا، وَقَدْ رَأَى أَنْ يُوسفَ قَدْ ذَهَبَ مَعَهُمْ ذَاتَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَعُدْ ؟

قَالَ الوَالِدُ : لَقدْ كَانَ مُضْطَرًا لِذَلِكَ، فَسمَح لَهمْ أَنْ يَأخُذُوا بِنْيَامِينَ وَيعُودُوا إِلَى مِصْرَ لِطَلَبِ الطَّعامِ ، ولكنَّه ﴿**قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِى مَوْثِقًا مِنَ اللَّه لَتَأْتُنَّنِى بِهِ إِلاَّ أَنْ يُحَاطَ بِكُم فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَانَقُولُ وَكِيلٌ**﴾ .

وَهَكذَا عَادَ الإِخْوَةُ الأَحَدَ عَشَر إِلَى مِصْرَ، وَلَمْ يَنْس يَعْقُوبُ أَنْ يَنْصَحَهمْ بِأَنْ يَحْذَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَتْ أَعْيُنُ النَّاسِ لاَتَضُرُّ إِنْسَانًا إلاَّ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَلَكِنْ مِنَ الحِيطَةِ أَلاَّ يَدْخلُوا مِنْ مَكانٍ وَاحدٍ، لِذَلِكَ نَصحهْم أَبُوهمْ ﴿ **وَقَال يَا بَنِىَّ لاَ تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَىءٍ إِنِ الحُكمُ إِلاَّ لِلَّه عَلَيْهُ تَوَكَّلتُ وَعَلَيْهُ فَلْيَتوكَّلِ المُتَوكِّلونَ** ﴾

قَالَ أَيْمنُ : هَلْ كَانَ أَبُوهمْ يَخْشَى عَلِيهمُ الحَسدَ ؟ وَهَلْ لِلحَسَدِ حَقِيقَةٌ يُمكنُ أَنْ يَخافَ الإِنْسانُ أَثَرهَا عَلَيْهِ ؟

قَالَ الوَالِدُ: إنَّ الحسدَ ذُكِرَ فِى القرآنِ الكَرِيمِ فِى أَكْثرِ من آيةٍ، وَلقدْ أمَرنَا اللَّهُ تَعالَى أَنْ نَعوذَ بربِّ الفَلَق ﴿ **مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** ﴾ والحسدُ فِى حَقِيقَتِهِ هُو تَمَنِّى زَوَال النِّعمةِ عَنِ الآخَرِينَ ، ويُقَالُ أَنَّ عَيْنَ الحَاسِدِ قَدْ تَنْبعِثُ مِنْهَا إِشْعَاعَاتٌ شِرِّيرةٌ خَبِيثَةٌ أَشْبَهُ بالتَّيارِ الكَهْربِىِّ، قَدْ تُصيبُ المحسُودَ بكَثِيرٍ مِنَ الأَضْرارِ الَّتى

لاَيْعلَم تفسَيـرهَا إلاَّ اللَّهُ، ولَذلَك قِيلَ: «إنَّ العيْنَ قَدْ تُدْخِلُ الرَّجُلَ القَـبْرَ ، وَقَدْ تُدخِلَ الجـملَ القِدْرَ» وربَّما مِـنْ أَجْلِ ذَلِكَ خَافَ يَعْـقوبُ عَلَيْه السَّـلامُ أَنْ يَدخُلَ أوْلادُه مِنْ بَابٍ وَاحدٍ فَتصيبَهْم أَعْيُنُ النَّاسِ بالحَسدِ الَّذِى قَد يكُونُ سَبَبًا فِى الضَّرِرِ الكَبيرِ بِهمْ.

واسْتطردَ الوَالدُ يَقُولُ : دَخَلَ إِخْوةُ يُوسُفَ عَلَيْه، وَمَعَهُمْ أَخُوهْم ، وَهمْ لاَ يَزَالُونَ يَجهلُونَ أمرَ يُوسُفَ، وَلاَيَعرِفُونَهُ، ولكنَّ يوسُفَ عَرَّفَ أخَاهُ بنفَسه وقَالَ لَهُ **﴿إِنِّى أنَا أخُوكَ فلاَ تبتَـئسْ بَما كَانُوا يَعملُونَ﴾**. وبَعدَ أَنْ كَالَ لهمْ مَا يُرِيُدونَ لَفَّقَ تُهمةً لأَخيهِ الشَـقِيقِ بِأنَّهُ سرَقَ ، وكَانَ جَزَاءُ السَّارِقِ فِى شَرِيَعتـهمْ أَنْ يَصَيرَ عَبْدًا للمْسْرُوق مِنْهُ ، وبَهذَا حُكِمَ عَلَى بِنْيامِينَ أَنْ يبْقَى مَعَ يُوسُفَ .

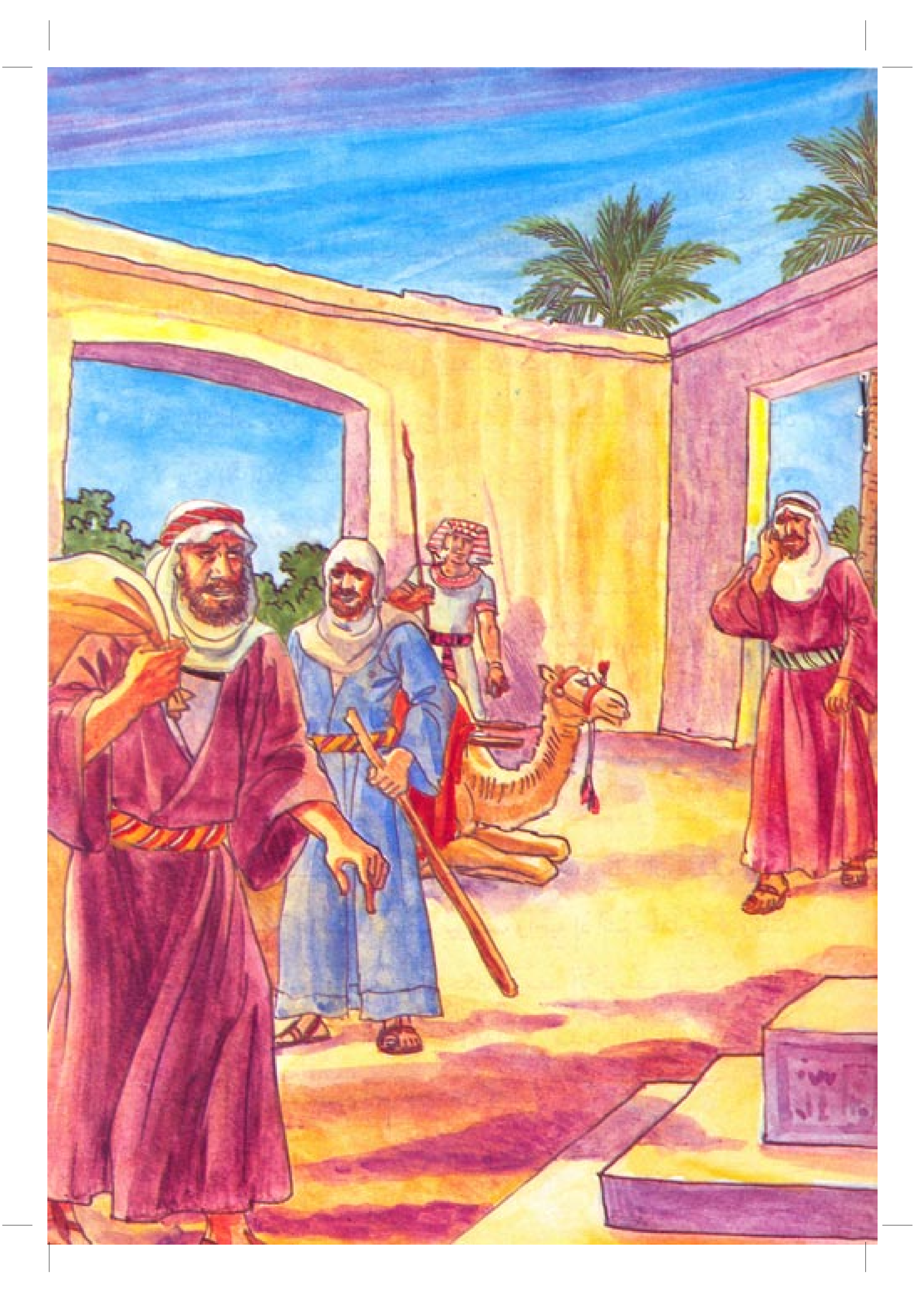
وَحَاوَلَ إِخْوةُ يُوسفَ أَنْ يَعْفَو عَنْ أَخِيهِمْ لِيَعُودُوا بِهِ إِلَى الشَّامِ **﴿قَالُوا يَا أَيُّها العَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِـيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمحسنِينَ﴾** لمْ يَرُقْ هذَا الاقْتراحُ لِيُوسُفَ، إِذْ أَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الظُّلمِ فَكَيْفَ يَأْخذُ البَرىءَ بذَنْـبِ الجَـانِى **﴿قَـالَ مَعَاذَ اللَّه أَنْ نَأْخُـذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّـا إِذًا لَظَالِمُونَ ﴾** .

ولَمَّا يئسُوا مِنَ العَفْو عَنْ أَخِيهْم جلَسُوا يُنَاجِى بَعْضُهُم بَعْضًا، مَاذَا سَيَفْعَلُونَ؟ وكَيْفَ سَيُقَـابِلُون أبَاهُم بِذَلَك الخَبرِ؟ **﴿قال كـبيرُهُم أَلَمْ تعلَمْوا أنَّ أبَاكمْ قَـدْ أَخَذَ عليْكمْ مَـوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمنْ قَبْلُ مَـا فَرَّطتْم فِى يُوسُفَ فَلَـنْ أبرَح الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ**

لِى أَبِى أَوْ يَحكُمَ اللَّهُ لِى وَهُـوَ خَيْـرُ الحَاكِـمينَ ﴾ . سَـأَبْقَى هُنَا فِى مِصْـرَ ، ولَنْ يُمكنَنِى أَنْ أُقَابِلَ أَبِى أَوْ أُقدِّمَ لَهُ أىَّ عُذْرٍ فِى تركِنا بنيَـامينَ فِى مِصْرَ ، فَيا إِخْوتِى ﴿ ارْجِعْوا إِلَى أَبيكُمْ فَقُولُوا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلمنَا وَمَا كنَّا لِلْغَيبِ حَافِظِين * وَاسْأَلِ القَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيهَا وَالعِيرَ الَّتِى أَقْبلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ .

هكَذَا قَالَ لَهمْ أَخُوهم الكَبِيرُ : اذْهَبُـوا إِلى أَبيكمْ وعَرِّفُوهُ أنَّ بْينامِينَ سَرقَ، وأَنَّ الشَّريعةَ تَقْضِى أَنْ يَصِيرَ السَّارِقُ عَبْـدًا للمْسروقِ منْهُ، وهْناكَ عَشَراتُ الشُّهودِ يَشْهدُونَ بِذَلك، فإِنَّ المدِيـنةَ الَّتى كُنَّا فِيَها قَدْ عَرِفَتْ هَذَا الخبَـرَ ، وكذَلِكَ القَافِلةُ الَّتِى جِئْنَا مَـعَها لَمْ يغِبْ عَنـها هذَا الأَمْرُ، وَإِنَّنَا يَا أَبَانَا لَصَـادِقُونَ فِيـما قُلنَا، لَم نكَذِبْ عَليكَ قَطُّ، فَاصْبْر لماقَضَى اللَّهُ مِن فِراقِ أَبْنائِكَ وإِنَّا مَعَكَ لصَابِرونَ .

ولَّما ذهَبُوا إِلَى أَبِيهِم، وأخْـبرُوه بِهَذا الخبرِ زَادَ حُزْنُهُ واشْـتَّد أَلمهُ، وَحَاكَ فِى صَدْرِه أَنَّ فِى الأَمْرِ شَيْـئًا، وأَنَّ كُلَّ مَا يَجْرِى لَهُ وَلأَبنَائِهِ لَيْسَ شَيْئًا طَبِـيعِيًّا ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكمْ أَنْفُسكُمْ أمْرًا فَـصَبْر جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأتِينِى بِهِمْ جَـميعًا إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ ﴾ ولَكنَّ هَذَا الصَّبْرَ الجمِيلَ لَمْ يَدفَعْ عَنْ يَعقُوبَ أَلمَ الفِرَاقِ والحُزنِ عَلَى وَلدَيهِ اللَّذْينِ لَمْ يَعرفْ لَهما مَصِيرًا ، أَمَّا يُوسفُ فَقدْ غَابَ عَنهُ مُنذُ أَمَدٍ بَعيدٍ وهَو لاَيزالُ صَغِـيرًا ، وهَذَا بِنْيَامينُ يُصـبحُ عَبْدًا فِى بلاَطِ عَزِيزِ مِـصْرَ ، ثُمَّ وَلَدُهُ الأَكبرُ يَرْفضُ أَنْ يُعودَ إِلى الشَّام بَعـدَ أَنْ حَدَثَ مِنْهُم كُلَّ مَا حَدثَ إِلاَّ أنْ يَأْذَنَ لَهُ



أَبُوهُ ، أَوْ يَحكُمَ لَهُ اللَّهُ بما شَاءَ مِنْ أَحْكامٍ ، وَهكَذا أَحاطَتْ بيـعْقُوبَ الهُمومُ مِن كُلِّ جَانبٍ **﴿وَتَولَّى عَنْهمْ وَقَالَ يَاأَسَـفَا عَلَى يُوسُفَ وَابْيضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الحُـزنِ فَهوَ كَظِيمٌ﴾** . لقدْ ظَلَّ يَعقُوبُ يَبْكِي عَلَى يُوسُفَ حَـتَّى ابيضَّتْ عَيْنَاهُ، أَىْ أَنَّهُ قد صَارَ أعْمَى مِنْ كَثرةِ البُكاءِ، وَقَالَ بَعضُ المفَـسّرينَ إنَّ عَينيهِ قَدْ غَشيَتْهُمـا غِشَاوَةٌ بَيْضاءُ فكَانَ لاَ يَرَى إلاَّ قَليلا جِـدًّا، إذْ ضَعُفَ بَصَرُهُ بِسَببَ حُـزنِهِ الشَّديدِ عَلَى يُوسفَ، وَأَولاُدُهُ يَلُومُونَـهُ عَلَى ما يَفْعـلُه بِنَفْسهِ مِـنْ أجْلِ يُوسفَ، فَيَقُـولُ لَهْم : **﴿ إِنَّما أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَأَعلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلمونَ * يَابَنِىَّ اذْهَبُـوا فَتحسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيـهِ وَلاَ تَيْـأَسُـوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّه لاَ يَيْـأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إلاَّ القَـوْمُ الكَافِرونَ ﴾** .

وَهكَذَا عَادُوا إلَى مِصر مَرَّةً ثَالِثـةً، ولكنَّهم فِى هَذِهِ المرَّةِ تِسْعَةٌ فَقَطْ، دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ يَشْكُونَ لَهُ حَـالَهْم وحالَ أَبِيـهِمْ، وَكَيْف أَنَّهُ أَصـبحَ مكفُوفَ البَـصرِ بِسببِ حُزْنِهِ عَلَى الغَائبينَ. وَأَرادَ يُوسُفَ أَنْ يَكْشِفَ الأُمُورَ كُلَّهَا **﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَـعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيـهِ إذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾** وكَانتْ مُفَـاجَأَةً لَهمْ، فَمنْ ذَا الَّذِى يَعْلمُ حِكايَة يُوسفَ إِلاَّ يُوسُفَ نَفْـسَهُ. **﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُـفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِى قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ ويَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ المحْسِنِينَ ﴾** .

وَعَادُوا إِلَى أَنْفُسِهِم يُفكِّرونَ فِى حِكْمـةِ الحَكيمِ ، كَيْفَ يَرتَدُّ سَهْمُ الماكِرِ إِلَى صَدْرِهِ ؟ وكَـيْفَ يَرْفَعُ اللَّهُ الإنْسانَ الضَّعـيفَ فيجـعَلُهُ خَازِنًا عَلَى أمْوالِ مِـصْرَ ، وَبيدِهِ أَنْ يُطـعِمَ كُلَّ هذه الشُّعوبِ أَوْ يُـجيعَـها ، وَالْتَـفَتُوا إِلَى يُوسُـفَ يَقُولونَ : ﴿**تَاللَّهِ لَقَدْ آثرَكَ اللَّهُ علَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لخَاطِئينَ** ﴾ .

وَبِسَعَـةِ صَدْرِ الأَنْبِـياءِ، وبمُنْتَـهىَ حِلْمِ الحُلَماءِ قـاَلَ لَهمْ يُوسُفَ ﴿ **لاَتَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ اليَـوْمَ يَغْـفِـرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِـمين**﴾ هكَذَا عَـفْوٌ وَصفْـحٌ وَدُعَاءٌ بِالمغْفَرةِ، بَعْدَ كُلِّ مَـا كَان مِنْهمْ، ثُمَّ يُتمُّ اللَّهُ نْعمتَهُ، عَلَى يَعْقوبَ، بِبَـركةٍ يَعْلَمهاُ يُوسُفُ، وَيَعْلمُ أَنَّ اللهَ لَنْ يَخذُلَهُ، فَيقُولُ لإخْوتِه : ﴿ **اذْهَبُوا بِقَمِيصى هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلكمْ أَجْمعِينَ** ﴾ .

قَالتْ إِيمَانُ : أَلَيْسَ هَذَا القَـمِيصُ هُوَ الَّذِى قَـصَصْتَ عَلَيْنَا سِرَّهُ فِى السَّـهرةِ المَاضِيَةِ يَا أَبِى ؟

قَالَ الوَالِدُ : نَعمْ هُو نَفْسُهُ ، وَقَدْ عَرفتْمْ أَسْـرَارَهُ العَظِيمةَ فِيمَا قُلناهُ مِنْ قَبْلُ عِنْدَما حكيْنَا عَنْ « سِرّ قَـميصِ يُوسُفَ عَلَيْه السَّلاَمُ » . فَقـدْ خَرجَ إِخوةُ يُوسُفَ مِنْ مِصْـرَ ، ورَغمَ أَنَّهمْ لاَ يَزَالُونَ بَعِـيدِينَ عَنْ دِيَارِهْم بالشَّـامِ إِلاَّ أنَّ أَبَاهُمْ هُنَاكَ أَحَسَّ بِشىْءٍ غَرِيـبٍ ، وإِلَهامٍ خَفِىٍّ يقُـولُ لَهُ إِنَّ رَائحةَ يُوسُفَ تَمـلأُ الطَّرِيقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مِـصْـرَ ، لِذَلِكَ قَـالَ ﴿ **إِنِّى لأَجِـدُ رِيحَ يُوسُـفَ لَوْلاَ أَنْ تُفَنِدِّونِ** ﴾ لوْلاَ أَنْ

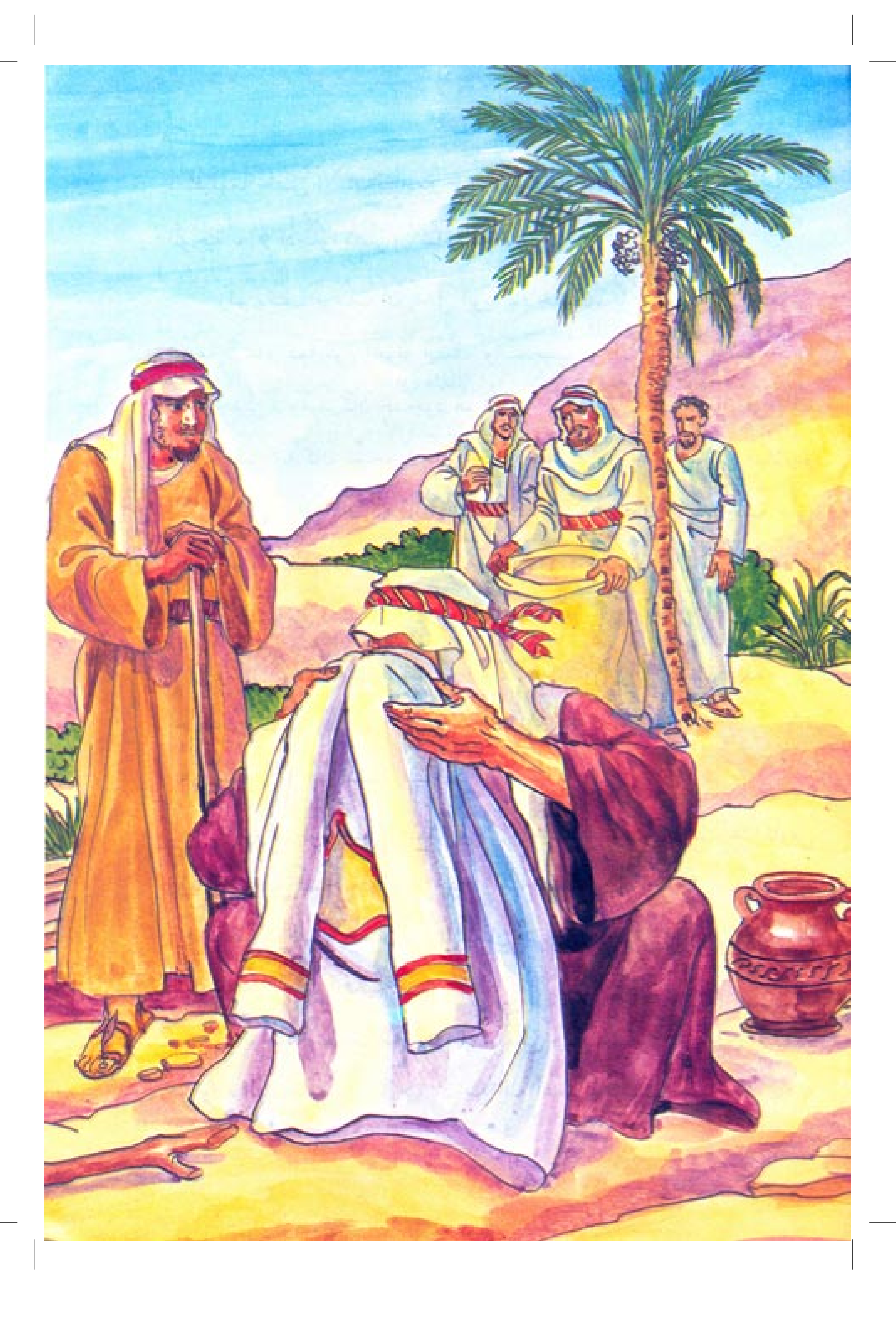
تَقُولُوا أَنَّنِى شَـيخٌ كَبِيـرٌ مخرِّفٌ فاسِـدُ الرَّأىِ لقلتُ لكمْ أَنْ يُوسَفَ حَىٌّ وأنِّى أَشُمُّ رِيحَهُ ، ولَكنَّ يعْقوبَ لَمْ يكنْ فَاسِدَ الرَّأىِ ولاَ مُخرِّفًا ، فَها هُوَ رِيحُ يُوسُفَ شَىءٌ حَقِيقِىٌّ يتمثَّلِ فِى قَمِيصِهِ ﴿ **فَلَمَّا أنْ جَاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَـلَى وَجْهِهِ فَارْتدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لكمْ إِنِّى أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعلَمُونَ** ﴾ .

وَاسْتَطردَ الوَالِدُ يَقُولُ :

– جَاءَ فِى الأَخْبارِ أَنَّ يَعقوبَ عَليْه السَّـلامُ سَأَلَ البَشِيرَ : كَيْف يُوسُفُ؟ قَالَ البَشِيرُ : لَقَدْ مَلَكَ مِصْرَ . فَـقالَ يَعْقُوبُ : وَمَا أَصْنَعُ بالمُلْكِ؟ علَى أَىِّ دِينٍ تَركْتَهُ ؟ قَالَ البْشَيرُ : تَركتَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ . قَالَ يَعْقُوبُ : الآنَ تَمَّتِ النِّعْمةُ .

وَعَادَ إِخْـوةُ يُوسفَ يَقُولُونَ لأَبِـيهِمْ : ﴿ **يَا أَبَانَا اسْـتَغْـفِـرْ لَنَا ذُنُوبنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئينَ * قَـالَ سَوْفَ أَسْـتَغْفِـرْ لكمْ ربِّى إِنَّهُ هُوَ الغَفُـورُ الرَّحِيمُ** ﴾ . فَهَيَّا يَاأَبْنَائِى جَهِّزُوا رَوَاحِلَكُم ، وَهَيِّئُوا أَنفسكُمْ لِلسَّفَرِ إِلَى أَرْضِ مِصْرِ لِمُلاَقَاةِ أَخِيكمُ العَزِيزِ .

وَقطَعتِ القَافِلةُ الأَيَّـامَ وَاللَّيَالِىَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ إِلَى أَرْضِ مِـصْرَ، وَهَاهُمْ آلُ يَعقُوبَ يَحثُّونَ الخُطَا ، وَيَحدُونَ المطَايَا إِلَـى بِلاَدِ حَبِيبِهم الغَائِبِ مِنْ سِنِينَ ﴿ **فَلمَّا دَخَلُوا علَـى يُوسُفَ آوَى إِليْـهِ أَبَوَيْـهِ وَقَـالَ ادْخُلُوا مِـصْـرَ إِنْ شَـاءَ الـلَّهُ آمِنِينَ** ﴾ . بِالأَحْضَانِ وَالمعَانَقَةِ اسْتَقْبَل يُوسُفُ أَبَاهُ وأمّهُ، وَبِالأَحْضَانِ تَستَقْبِلُهَما حِصنُ الأَمَانِ



لِلقَادمينَ مِنْ أَيِّ مكَانٍ، وتَأَمَّلُوا يَاأَبْنَائِي هَذِه الجـملةَ المُوحِيةَ ، ﴿ **ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ** ﴾ .

وَلَمْ يكْتَفِ يُوسُفُ أَنْ يُقَابِلَ أَبويْهِ بالأحضَانِ، بَلْ رَفعَهَما عَلَى العَرْشِ تكْرِمَةً لهمَا، كَما كرَّمَ إخْوتَهُ أيْضًا، والعَجِـيبُ فِى الأَمْرِ أَنَّهمْ جَميعًا خَرُّوا لَهُ سَاجِدِينَ، وَقَدْ كَـانَ السُّجودُ هُوَ تَحيـة المُلوكِ فِى ذَلِكَ الزَّمانِ فِى تِلكَ البِلادِ، قِـيلَ إِنَّهُ كَانَ سُجـودًا علَى الجِبَـاهِ، كَمـا يَفْعلُ المسْلِمُـونَ فِى صَلاَتِهمْ الآنَ، وَقِـيلَ : بَلْ كَانَ كَالركُـوع البَالِغ حَدَّ السُّـجودِ دُونَ وَضْعِ الجبْهـةِ عَلَى الأَرْضِ، إِنَّهُ نظَامُ المُلوكِ فِى التَّحيـةِ والتَّكريمِ ، وَهُوَ لاَ يَزالُ مَوْجُودًا حَتَّى الآنَ فِى كَثيـرٍ مِنْ قُصورِ المُلوكِ فِى العَالَمِ .

وتَأَمَّلَ يُوسُفُ المشْهدَ أمَامَهُ، وعَادَتْ بِـهِ الذِّكْرَى إلَى بَعيدٍ، عِنْدَمَا رَأَى أَحَدَ عَشَرَ كَوْكبًا والشَّمْسَ والْقمَرَ رَآهُمْ لَهُ ساجِدِينَ، وتَأمَّلُوا يا أبْنَائى الآيَةَ وَهِىَ تُصوِّرُ لَنَا هَذَا المْشهدَ فَتقُولُ :

﴿ **ورَفَعَ أَبَويْه عَلَى العـرْشِ وخرُّوا لَهُ سُجدًا وَقَـالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعلَها رَبِّى حَقًّـا، وَقدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجنِ وجَاء بكُمْ مِنَ البَدْوِ بَعْـدَ أَنْ نَزغَ الشَّيطانُ بَيْنِى وَبيْنَ إِخْوتِي إِنَّ ربِّى لَطيـفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّه هُوَ العَلِيمُ الحَكيمُ** ﴾ .

إِنَّ يُوسُفَ يتَعَجَّبُ مِنْ قُـدرةِ اللَّهِ تَعالَى وَمِنْ نِعْمتِه عَلَيْـه، حِينَ اسْتنقَذَهُ مِنْ بلاَءِ السِّجْنِ، وَإِنَّهُ لإِحْـسانٌ مِنَ اللهِ أَعظَمَ إِحْـسانٍ، وَقَدْ جَـاءَ بِأَهْلِه جَميـعًا مِنَ

الْبَادِيَةِ، وَهَاهُمْ أُولاَءِ يَسْجدُونَ لَهُ، أَحَدَ عَشَرَ أخًا والأبُ والأمُّ، أَلْيسُوا هُمُ الأَحَدَ عشــرَ كَوكبًا والشَّــمسَ والقَمر، هكذَا بَعْدَ أعْــوامٍ طَويلةٍ مِنْ رُؤْياكَ، يايوسفُ يَتِمُّ تأْويلُهــا وتَصْدُقُ رُؤْياك ولَكنْ مَــا بينَ الرُّؤيَا وتَأْويلها حَــدثَتْ أُمُورٌ وأمُــورٌ، فَلكَ الحمدُ يَاربُّ عَلَى مَا أَنْعمْتَ ولَكَ الشُّكرُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ وأَوْلَيتَ ﴿ **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ المُلْكِ وَعَلّمـتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فـاطِرَ السَّمـواتِ والأرْضِ أنت وَليىِّ فِى الدُّنْيا والآخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلحِقْنِى بِالصَّالحِينَ** ﴾ .

لَقدْ تَمّ لِقَاءُ الأَحِــبَّةِ وَاجْتمَع شَمْلهُم فكان يَجِــبْ الشُّكرُ للّهِ جَزِيلاً، وذكره سبــحانه بكْرةً وأَصِيلاً، ولم يَــبْقَ إلا حُسنُ الخِتَامِ فَــياربِّ توفَّنِى مُسْلِمًــا وأَلحِقْنِى بالصَّالحِين.

قَالَ أَشْرفُ : وَهكَذَا تَنْتهِى قِصَّةُ يُوسُفَ عَليْهِ السَّلاَمُ بلِقَائِه بأهْلِه وأَحْبابِه فِى مِصْرَ ، بَعْدَ تَغْريبٍ وَسَجْنٍ وآلامٍ لا يتحمَّلُهَا إلاَّ كِبَارُ القُلُوبِ وَعُظَماءُ النُّفوسِ .

قَالَ الوَالِدُ : لَقدِ انْتهَتِ القِــصَّةُ بالنِّسبةِ ليُوسُفَ وَإِخْوته أَمَّــا بالنِّسبةِ لَنَا، فَلا تَزَالُ تُتْلَى فِى القُرآنِ الكَرِيمِ، وفيها قَدْر مِنَ الإِعْجازِ القُرآنِىِّ، إِذْ يُخَاطِبُ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحمدًا ﷺ، فَيقولُ لَهُ :

﴿ **ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاء الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلْيكَ وَمَــا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمعُوا أَمَرهُمْ وَهُمْ يَمْكُرونَ** ﴾ .

أَجلْ يَامحــمدُ إنَّ القَصصَ القُــرْآنىَّ الَّذى نَقُصُّهُ عَلَـيكَ فِى الكتابِ الَّذى لاَ ريْبَ فِيهِ، وَالَّذى لاَ يَأْتيهِ البَــاطِلُ مِنْ بَينَ يَديْهِ ولاَ مِنْ خَلْفِهِ، ذَلكَ القُرآنُ الكَرِيمُ وَمَـا فِيــهِ مِنْ أَنباءِ الغَــيْبِ، إنَّمــا هِىَ أُمورٌ لَم ترَهَا بِــعْينكَ، ولَمْ تكُنْ مَعَ إخــوة يُوسفَ وَهمْ يكِيدُونَ لأَخِيهِمْ، ولمْ تكُنْ مَعَ السَّيارةِ وَهِىَ تَبيعُهُ فِى مِصْرَ، فِى كُلِّ هذِهِ الأَحْوالِ لمْ تكنْ أنتَ هُناكَ، كَما أَنَّهُ لمْ يكنْ فِى قَــومِكَ مَنْ يَعرِفُهَا ويُعلِّمكَ إيَّاهَا ولكنَّها أشْــياءُ غيــبيَّة، اللَّهُ وَحْــدَهُ هُوَ الَّذى يَعْلمُهــا، وَاللَّهُ وَحْدَهُ هُو الذى يُوحيها إليْكَ، إنَّها عِبرةٌ لأُولى الأَلْــبابِ، وَهِى حَدِيثٌ صَادِقٌ لَيسَ مُفْترًى، وهِىَ كمَا قَالَ اللَّهُ تعالَى : ﴿**لَقَدْ كَانَ فِى قـصَصِهمْ عِبرةٌ لأُولِى الأَلبَابِ مَـا كَانَ حَدِيثًا يُفْـتَرى ولكنْ تَصـدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيهْ، وتَـفْصِـيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى ورَحْـمةً لِقـوْمٍ يُؤمِنُونَ**﴾ .

صَدق اللهُ العظِيمُ

وابدءُوا يَا أَبنَائِى فَاقْرءُوا سُورة يُوسفَ مِنَ البدَايةِ إِلَى النِّهــايَه وتَأمَّلُوا مَا فِيهَا مِنْ عِظَاتٍ وعِبَرٍ، ودَواعٍ إِلَى الصَّبْرِ الجَميلِ،والإِيمانِ العَمِيقِ، والشُّكرِ للَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وإلى الِّلقاء فِى القِصَّةِ القَادِمَة ٦٢

(ثم استوى على العرش)

الأسئلة

س ١ ـ كَمْ كَانَ عَدَدُ إِخْـوةِ يُوسفَ الَّذينَ جَاءُوا إِلَى مِصْرَ طَلَبًـا لِلطَّعامِ ؟ وَمَا اسْمُ أَخِيـهمُ الَّذِى تَركُوهُ فِى الشَّامِ ؟ ولماذَا رَفضَ يَعْقُـوبُ أَنْ يَأْخُذُوهُ مَعَهُمْ ؟

س ٢ ـ مَا رَأْيُكَ فِى مَسأَلةِ الحَسدِ ؟ وكَيْفَ يكُونُ سَببًا فِى الضَّرر لِبَعْضِ النَّاسِ ؟

س ٣ ـ تَرَدَّدَ إِخْوَةُ يُوسُفَ عَـلَى مِصْرَ ثَلاَثَ مَـرَّاتٍ فمَاذَا حَـدثَ مْنهمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ ؟

س ٤ ـ لِماذَا أَصِيبَ يَعْقُوبُ بالعَمِى ؟ وكَيْفَ تَمَّ شِفَاؤهُ ؟

س ٥ ـ كَـيْفَ تَحَــقَّـقتْ رؤيَا يُوسُفَ ؟ وكَـمْ مَـضَى مِن السِّنِينَ بَـيْنَ الرُّؤيَا وتَحْقِيقِها ؟

س ٦ ـ تُعَدُّ سُورةُ يُوسُفَ جُزْءًا مِنْ إِعـجَازِ القُرآنِ الكَرِيمِ، وَدلالَةً عَلَى صِدْقِ النَّبِىِّ ﷺ، وَضِّحْ سَبَبَ ذَلِكَ ؟

درس النحو

الفَاعِلُ

الفَاعِلُ هُوَ مَنْ حَـدَثَ مِنْهُ فِعْلٌ، وفِى النَّحوِ نَقـولُ : الفَاعِلُ اسمٌ مرفـوعٌ ذُكِرَ قبلَهُ فِعْلُه.

فالفَـاعِلُ لايكونُ فِعْلاً ولاحَرْفًـا، وحُكمهُ أنَّهُ مَرفوعٌ، وقَـد عَرفتَ فيمـاَ سبقَ عَلامـاتِ الرفعِ، تقولُ : حَـضَرَ مـحمـدٌ، وجاءَ الطَّلابُ، واجْـتهد العَـامِلُونَ، وأفلحتِ المؤمِنَاتُ، وسَافرتِ الطَّالباتُ.

وهذِه أمثـلةٌ للفاعِلِ الظاهِرِ، وهوَ مـايدلُّ علَى معْنَاهُ بـدونِ حَاجَةٍ إلِى قَـرينةٍ، بحيثُ يكونُ واضحًا لايحتاجُ إلَى كثيرِ تَدْقيقٍ.

وهناكَ الفاعِلُ المضمرُ، وهُوَ ما يدلُّ علَى مُتكلَمٍ أوْ مخاطبٍ أو غائبٍ.

فالذِى يدلُ علَى متكلمٍ مـثًلا أقولُ : أنَا فَعَلتُ كذا، فكـلمةُ أنَا الظاهرةُ ليست هِى الفـاعلَ النحوىَّ، وإنمَا الفـاعِلُ هو التَّـاءُ فى كلمةِ فَـعلتُ، وهوَ مـبنىٌ علَى الضمةِ فى محلِّ رفعٍ، ومثلهُ أَخذْنَا، ورجَعْنَا وسَافَرْنا . . إلخ.

وَمَا يدلُّ علـى خطابٍ كأنْ تقولَ أنْتَ فـعَلْت كذا فـالفَاعِلُ هو التَّـاءُ المفتـوحَةُ المتصلةُ بالفعلِ وهَى مبنيةٌ علَى الفتحِ فى محلِّ رفْعٍ.

وَما يدلُّ على الغَيْبةِ كَأنْ تقولْ : التلميذُ اجتهدَ فى درسهِ ، فالفَاعلُ هنا ضميرٌ مستترٌ بعدَ الفعلِ تقديرُهُ هو . .

وهكَذا يمكنُكَ إذَا تَأمَّلْت هذهِ القَـاعدةَ أَنْ تُعرِبَ الفعلَ والفَـاعلَ فى كل جُملةٍ تعرضُ لَكَ .

سلسلة

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة

١ - الفاتحة أم الكتاب
٢ - خليفة الله
٣ - يا بنى إسرائيل
٤ - بقرة بنى إسرائيل
٥ - هاروت وماروت
٦ - بيت الله
٧ - قبلة المسلمين
٨ - وقاتلوا فى سبيل الله
٩ - طالوت وجالوت
١٠ - قدرة الله
١١ - امرأة عمران
١٢ - وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣ - ابنة عمران
١٤ - عيسى فى السماء
١٥ - نصر الله
١٦ - اختبار الله
١٧ - حياة الشهداء
١٨ - صلاة الحرب
١٩ - الأرض المقدسة
٢٠ - قابيل وهابيل
٢١ - مائدة من السماء
٢٢ - هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣ - إبراهيم يبحث عن الله
٢٤ - بنو آدم والشيطان
٢٥ - أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦ - نوح عليه السلام وقومه
٢٧ - هود عليه السلام وقومه
٢٨ - صالح عليه السلام وقومه
٢٩ - لوط عليه السلام وقومه
٣٠ - شعيب عليه السلام وقومه
٣١ - موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢ - قوم موسى وقوم فرعون
٣٣ - موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤ - بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥ - سفهاء بنى إسرائيل
٣٦ - موسى عليه السلام والأسباط
٣٧ - ضحية الشيطان
٣٨ - دفاع عن الرسول
٣٩ - وعد الله
٤٠ - توزيع الغنائم
٤١ - قوة الصابرين
٤٢ - أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣ - يوم الحج الأكبر.
٤٤ - يوم حنين.
٤٥ - عزير آية الله للناس.
٤٦ - الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧ - وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨ - لا تحزن إن الله معنا.
٤٩ - المنافقون فى المدينة.
٥٠ - خذ من أموالهم صدقة.
٥١ - مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢ - المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣ - الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤ - والله يعصمك من الناس.
٥٥ - القرآن يتحدى.
٥٦ - وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧ - يا بنى اركب معنا.
٥٨ - يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩ - يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠ - سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١ - لقاء الأحبة.
٦٢ - ثم استوى على العرش.
٦٣ - حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤ - زمزم نبع الأنبياء.
٦٥ - مقام إبراهيم مصلًّى.
٦٦ - ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧ - أصحاب الأيكة.
٦٨ - فاصدع بما تؤمر.
٦٩ - ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠ - وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١ - رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢ - التى نقضت غزلها.
٧٣ - سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤ - فتية آمنوا بربهم.
٧٥ - صاحب الجنتين.
٧٦ - موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧ - ذو القرنين.
٧٨ - يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩ - واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠ - ذلك عيسى ابن مريم.
٨١ - واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢ - واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣ - وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤ - الوادى المقدس طوى.
٨٥ - وجعلنا من الماء كل شىء حى.
٨٦ - النار بردا وسلاما.
٨٧ - حكمة سليمان عليه السلام
٨٨ - وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩ - يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠ - سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١ - موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢ - قارون وعاقبة المفسدين
٩٣ - زيد... هو ابن حارثة.
٩٤ - الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥ - جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦ - وفديناه بذبح عظيم.
٩٧ - بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨ - جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩ - أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠ - للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث